الكفيل

٨١١

السنة السابعة عشرة
شهر رمضان المبارك / ١٤٤٢هـ
١٥ / ٤ / ٢٠٢١م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢ / شهر رمضان الكريم

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لفتح مكة سنة (٨هـ).

* تولي الإمام الرضا عليه السلام ولاية عهد المأمون الإجبارية عام (٢٠١هـ). وقد اشترط الإمام عليه السلام شروطاً، منها: ألّا يتدخل في شؤون السلطة.

٣ / شهر رمضان الكريم

* وقوع غزوة تبوك سنة (٩هـ)، وهي آخر غزوة غزاها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسُميت بـ(الفاضحة) لأنها كشفت عن منافقي المدينة وعن الذين قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة. وفيها أبقى النبيُّ صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة، وهي الغزوة الوحيدة التي لم يخرج فيها الإمام عليه السلام. وقيل إنها وقعت في شهر رجب.

* وفاة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري الحارثي رحمه الله سنة (٤١٣هـ)، ودُفِنَ في بغداد بجوار مرقد الإمام الكاظم عليه السلام.

٦ / شهر رمضان الكريم

* بيعة الناس للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد الإجبارية عام (٢٠١هـ).

* وفاة قاضي حلب الفقيه الجليل الشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني رحمه الله المعروف بـ(سالار أو سلّار) سنة (٤٦٣هـ)، وكان من تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى. ومن كتبه: المراسم العلوية، المقنع، التقريب، وغيرها

٨ / شهر رمضان الكريم

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لغزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

شروط صحّة الصوم ووجوبه

(مسألة ١٠٢٦):- يشترط في صحّة الصوم أُمور:

١- الإسلام، فلا يصحّ الصوم من الكافر، نعم إذا أسلم في نهار شهر رمضان ولم يأتِ بمفطر قبل إسلامه فالأحوط لزوماً أن يمسك بقيّة يومه بقصد ما في الذمّة وأن يقضيه إن لم يفعل ذلك، وأمّا الإيمان فلا يعتبر في الصحّة -بمعنى سقوط التكليف- وإن كان معتبراً في استحقاق المثوبة.

٢- العقل وعدم الإغماء، فلو جُنَّ أو أُغمي عليه بحيث فاتت منه النيّة المعتبرة في الصوم وأفاق أثناء النهار لم يصحّ منه صوم ذلك اليوم، نعم إذا كان مسبوقاً بالنيّة في الفرض المذكور فلا يترك مراعاة مقتضى الاحتياط فيه على ما سبق.

٣- الطهارة من الحيض والنفاس، فلا يصحّ من الحائض والنفساء، ولو كان الحيض أو النفاس في جزء من النهار.

٤- عدم الإصباح جُنُباً، أو على حدث الحيض أو النفاس كما تقدّم.

٥- أن لا يكون مسافراً سفراً يوجب قصر الصلاة، فإنّه لا يجوز له أداء الصوم الواجب، إلّا في ثلاثة مواضع:

أحدها: الثلاثة أيّام وهي التي بعض العشرة التي تكون بدل هدي التمتّع لمن عجز عنه.

ثانيها: صوم الثمانية عشر يوماً، التي هي بدل البدنة كفّارة لمن أفاض من عرفات قبل الغروب.

ثالثها: صوم النافلة في وقت معيّن، المنذور إيقاعه في السفر أو الأعمّ منه ومن الحضر.

وكذلك لا يجوز الصوم المندوب في السفر، إلّا ثلاثة أيّام للحاجة في المدينة، والأحوط لزوماً أن يكون ذلك في الأربعاء والخميس والجمعة.

(مسألة ١٠٣٤):- يصحّ الصوم من الصبيّ المميِّز كغيره من العبادات.

(مسألة ١٠٣٥):- لا يجوز التطوّع بالصوم -وإن كان منذوراً- لمن عليه قضاء شهر رمضان، نعم إذا نسي أو جهل أنّ عليه قضاءه فصام تطوّعاً فذكر أو علم بعد الفراغ، صحّ صومه.

ويجوز التطوّع لمن عليه صوم واجب لكفّارة أو قضاء منذور أو إجارة أو نحوها، كما أنّه يجوز أن يصوم الفريضة عن غيره وإن كان عليه قضاء شهر رمضان.

(كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ ص٣٧٧-٣٨٠/ ط١٤٣٩هـ) فتاوى
المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

أسلوب القرآن الكريم في إثارة التأمل

تُطلَق الأمثال على وقائع خاصّة اعتُبرت نموذجاً لما شابهها، فصارت تُذكَر كلّما اتّفق موقفٌ مشابهٌ لها، فيُقال -مثلاً- لقوم يعملون عملاً قد يُتراءى لاغياً، ولكن سوف تظهر نتائجه الإيجابيَّة لاحقاً: (عند الصَّباح يحمد القوم السُّرى)... إلى غير ذلك.

وللقرآن الكريم تصرُّفان في هذا الشَّأن ذوا أبعاد أدبيَّة وفكريَّة:

(الأوَّل): إبداع أمثال حسِّيَّة رائعة لظواهر معنويَّة، كقوله تعالى...: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾، وما أروع هذا المثل في تجسيد آثار الأقوال الطَّيِّبة والخبيثة في هذه الحياة ثُمَّ فيما بعدها من النَّشأة الأُخرى وفق منظور الدِّين، فالأقوال الطَّيِّبة -وهي الَّتي توجِّه إلى الحقيقة، وتنير العقول، وتثبِّت القلوب على الحقِّ- هي بمثابة شجرة طيِّبة مباركة تضرب جذورها في تخوم الأرض، وتعلو أغصانها المثمرة إلى آفاق السَّماء، وأمَّا الأقوال الخبيثة الَّتي تموّه الحقائق، وتثير البغضاء، وتسيء إلى الآخرين فهي كشجرة خبيثة لا ثبات لها، ولا جدوى منها، إلّا أنّها تشغل حيِّزاً، وتخلق أذىً، ويكون الجهد المبذول حولها سُدىً.

(الآخر): وهو محلُّ الشَّاهد هنا، النَّظر المَثَليّ إلى كلّ شيء في الحياة، بمعنى تلقّيه نموذجاً لحالة عامّة يكون الإنسان عرضةً له، وهو يؤدّي إلى إيقاظ روح التَّأمُّل والتَّفكير والاتِّعاظ في الإنسان.

فإذا تأمَّل الإنسان أحوال السَّابقين استحضر أنّهم مَثَلٌ له، فهو سوف يكون غداً مثلهم، كما كانوا هم بالأمس أحياء ثُمَّ ماتوا، وإذا تأمَّل أحوال الصَّالحين استحضر أنَّهم استثمروا ما أُعطوه حتَّى بلغوا مراتب الصَّلاح والفضيلة، فينبغي أن يكونوا مَثَلاً له وأسوةً في ذلك، وإذا تأمَّل أحوال الخاطئين استحضر أنّهم بشرٌ مثله، ولم يكونوا بهذه الصِّفة من الأوَّل، وهو عرضةٌ لأن يكون كما كانوا، فعليه أن يحذر الوقوع فيما وقعوا، وإذا رأى مشهداً رائعاً آيلاً إلى الزَّوال استحضر زوال هذه الدُّنيا وانقضاءها، وحذر من الاغترار بها، وإذا لُدغ من جحر مرّةً اعتبر به، وتجنَّب مثله في المقبل من أيّامه وهكذا.

ونلاحظ أنَّ القرآن الكريم يشجِّع على هذه الرُّؤية إلى الأشياء، وهي رؤية ملؤها التَّفكير، والتَّعقُّل، والاعتبار، والعظة.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: رسالة الله سبحانه إلى الإنسان، للسيد محمد باقر السيستاني: ص٢٩٦)

معالم عدالة اللّه تعالى

إنّ عدالة الله تعالى تعني:

١- أنّ جميع أفعاله تعالى حكيمة: وليس فيها ظلم ولا جور ولا كذب ولا عيب؛ لأنّه تعالى منزّه عن هذه القبائح لعلمه تعالى بها وقدرته اللامتناهية.

٢- أفعاله تعالى معلّلة بالأغراض والمصالح: لأنّه حكيم، والحكيم لا يصدر عنه العبث، والعبث من فعل الضعيف، يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ﴾ (الأنبياء: ١٦).

٣- أنّه تعالى لا يكلّف أحداً فوق طاقته: قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨).

٤- أنّه تعالى لا يُضلُّ أحداً من عباده: لأنّهم أطاعوا كبراءهم ورؤساءهم فأضلّوهم عن طريق الحقّ وأخذوا بهم إلى طريق الباطل، يقول تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ (الأحزاب: ٦٧).

٥- أنّه تعالى يعامل عباده معاملة الممتحن: أي يبلوهم ليمتحنهم ويثيبهم ويعاقبهم على أساس الاختبار، قال تعالى: ﴿خَلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (الملك: ٢).

الظلم في القرآن الكريم:

١- لا يظلم أحداً:

قلنا إنّ الظلم يقابل العدل. وإذا نفينا الظلم عن ساحته المقدّسة نكون قد أثبتنا العدل. وهذا ما فعلناه عندما نفينا دواعي الظلم عنه تعالى، ولكن الآن ننفي عنه تعالى الظلم من خلال القرآن الكريم، حيث وردت آيات كثيرة جداً تنفي عنه تعالى الظلم وتتوعّد الظالمين بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (النساء: ٤)، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (فصّلت: ٤٦)، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧-٨).

٢- الظلم من النفس:

آيات كثيرة من القرآن الكريم تسند الظلم إلى نفس الإنسان؛ لأنّه أعمى بصره عن الحقّ وتجاوز حدود الله تعالى، فكان ظالماً نفسه أولاً ثمّ الآخرين، يقول تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّه فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (الطلاق: ١)، ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١١٧)، ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (الزخرف: ٧٦).

إعداد / المحرر العقائدي

(انظر: في رحاب العقيدة)

استخلاف علي في تبوك لا يدل على استخلافه مطلقاً!!

نص الشبهة:

يزعم الشيعة: أن من الأدلّة على وجوب خلافة علي بعد رسول الله ﷺ أنه ﷺ استخلفه على المدينة في غزوة تبوك وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» (رواه البخاري ومسلم). ولو كان زعمهم صحيحاً لعهد إليه النبي ﷺ بالحكم في جميع الغزوات التي تخلف فيها بدلاً من إسنادها إلى غيره. فقد ثبت أنه استخلف عثمان بن عفان... وعبد الله بن أم مكتوم، فلماذا خص علياً دون غيره؟!

الجواب:

أولاً: إن الشيعة لا يستدلون على إمامة الامام علي عليه السلام بنفس جعل النبي ﷺ علياً عليه السلام خليفة له في غزوة تبوك.. بل دليلهم على إمامته قوله له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»، حيث دلَّ على أنه عليه السلام بمنزلة النبي ﷺ في جميع المراتب والمناصب ومنها الوزارة والخلافة إلا النبوة... ولم يقل ﷺ في حق عثمان وابن أم مكتوم مثل هذه الكلمة، حين استخلفهما على المدينة، ولو قالها في حق أي منهم لكان هو الإمام.

ثانياً: إن الشيعة يستدلُّون بحديث المنزلة على إمامة علي عليه السلام، والخلافة هي بعض شؤون الإمامة.

ثالثاً: إنه عليه السلام لم يتخلّف عن أية غزوة من غزوات رسول الله ﷺ بل شهدها جميعها، وكان هو الأمير فيها جميعاً، ولم يؤمّر عليه أحدٌ على الإطلاق.

وحين خلّفه ﷺ هذه المرة الوحيدة في غزوة تبوك أتحفه بهذا الوسام الذي أكد فيه على إمامته عليه السلام، وعلى خلافته من بعده.

إعداد / وحدة النشرات

(انظر: ميزان الحق (شبهات وردود)، للسيد جعفر مرتضى العاملي رحمه الله: ج٣/السؤال رقم ١٢٩)

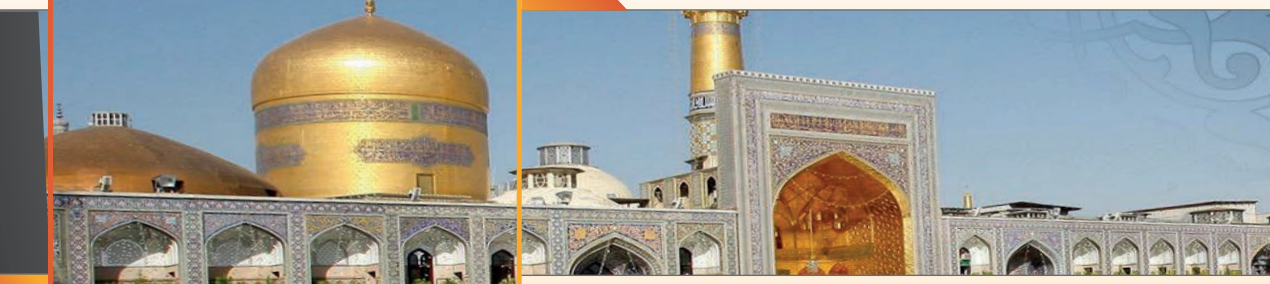

الإمام الرضا عليه السلام وولاية العهد الإجبارية

لما رأى المأمون أن أنظار الناس تتجه نحو الإمام الرضا عليه السلام والقلوب تهفو إليه، بينما يجلس هو على كرسي متزعزع بالثورات العلوية وسخط الجماهير، قرر التعامل مع الرأي العام بدبلوماسية أكثر، بعد أن رأى فشل السيف والسجون والدماء، فقرر أن يعقد ولاية العهد له عليه السلام؛ لتهدئة الخواطر وامتصاص نقمة الجماهير أولاً، ولإضفاء مسحة من الشرعية على حكمه ثانياً.

لقد رفض الإمام الرضا عليه السلام ولاية العهد رفضاً شديداً؛ لأنه يعلم دخائل المأمون وما تنطوي سريرته من الخبث، وبقي المأمون يعرض الولاية على الإمام عليه السلام لمدة شهرين والإمام يرفض، حتى غضب المأمون وهدده بالقتل، حينها وضّح له الإمام عليه السلام بأنه يقبل بشرط أنه: «لا آمر ولا أنهى ولا أقضي ولا أغير شيئاً مما هو قائم...» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١٦١)، فقبل المأمون بذلك.

وأمر المأمون أن يعلن هذا النبأ في أرجاء البلاد وأن يبدل الشعار العباسي (اللون الأسود) باللون الأخضر وهو شعار العلويين، وأن تُضرب النقود باسم الإمام عليه السلام وأمر ولده العباس ليكون أول المبايعين.

وقد أثار قبول الإمام عليه السلام ردود أفعال مختلفة في الوسط الإسلامي، إذ كيف تنقل الخلافة التي بناها بنو العباس على السيف والدم والسجون والتشريد والتعذيب والتنكيل بهذه السهولة إلى العلويين؟!

موقف الإمام عليه السلام:

«قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خُيّرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبياً رسولاً، فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم، ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أني ما دخلتُ في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو المستعان» (أمالي الصدوق رحمه الله: ١٣٠).

لقد كشف الإمام عليه السلام في حديثه عن أنه خرج من العهد بمجرد وضعه الشروط التي اشترطها، والعمل بها يعني أنه لم يكن ضمن نظام السلطة الذي لا يتلاءم مع فكره وأخلاقه ومنهجه، ولابد من لفت النظر إلى أن الإمام عليه السلام كان لا يتمكن من أن يصرح بالعلة التامة لقبوله؛ حرصاً على عدم كشفها للطرف الآخر وتحمّل تبعات ذلك، ولكنه استعمل أسلوب السوابق التاريخية للتدليل على موقفه.

وبقبوله عليه السلام سد بابَ القتل الذي كان سُيفتح على أتباعه وأهل بيته إن رفض، فوازن عليه السلام بين النتائج والمعطيات... واضعاً المصلحة الإسلامية نصب عينيه.

محمد طاهر الصفار

الأُسرة

أهميتها.. دورها.. أثرها على الفرد والمجتمع

إنّ الأسرة تمثل حاجة فطرية للإنسان، فقد خُلق الإنسان وفق تكوينه النفسي بحيث إنّه لا يجد غنىً عن العيش في ضمن أسرة في مختلف مراحله العمرية، فهو أصلاً يولد باجتماع أُسري -من الأبوين-، ويحتاج إلى الرعاية والحضانة حتى يصل مرحلة يمكن أن يكوّن بنفسه أُسرة فتنمو فيه الحاجة إلى تكوين أُسرة لنفسه بعد أن كان جزءاً من أسرة كوّنها والداه، ليكتمل مع آخر، ويشكلا معاً أسرة معنيّة بالتكافل والتآزر لإعداد جيلٍ آخر.

وتمثّل الأسرة البُنية الأساس التي تؤثر على شخصية الإنسان، وتُنمّي فيه العناصر الإيجابية والمؤهلات الصالحة والنافعة، وتصونه عن تولّد الأمور السلبية ونموها في شخصيته وتُبعِد العوامل المسببة لذلك عنه، ولذلك فإنّ سلامة البيئة الأسرية حسب السنن الاجتماعية والنفسية هي الأساس الأوّل لسلامة الفرد طفلاً وشاباً وشيخاً.

ولكل فرد من الأسرة دورٌ ملائمٌ له في جهة نجاحها وصلاحها وتخطي العقبات والمشاكل التي تطرأ عليها، فـ(للأب) دوره في الإشراف والرعاية والإنفاق، و(للأُم) دورها في التوليد والاحتضان والتربية، و(للأولاد) أدوارهم في الاستجابة الراشدة والعمل السليم والإعانة الملائمة، فإذا أخل بعضُ أفراد الأسرة بمسؤوليته، ولم يملأ الفراغ الذي ينبغي أن يملأه، أو سعى لأن يؤدي الدور الملائم لغيره، حدث

الخلل في الأسرة وتضرّر جميع أفرادها بذلك، ولذلك فإنّ على أفراد الأسرة أن يَعُوا بصدقٍ وبعمق تفاوت المسؤوليات والأدوار وتكاملها، ولا يثيرهم التنافس السلبي على تمني أداء أدوار مخصصة لغيرهم، فيؤدي إلى اختلال التوازن وحدوث الفراغ وتصادم الأفراد في داخل الأسرة وحدوث المشاكل فيها.

لقد خلق اللهُ سبحانه الإنسانَ ليعيش في ضمن أُسرة، يتكاملُ من خلالها مع إنسان آخر، ليتعاونا في الإيفاء بمصالحها الإنسانية، ويكون بعضُهم عوناً لبعض في طريق الاستقامة والسلوك الصحيح، ويُنشئان معاً جيلاً جديداً ويهتمان بحضانته وتربيته وتعليمه وصلاحه.

فالإنسان في ضمن الأسرة من جهةٍ يرتبط صلاحه بصلاح تلك الأسرة وسعادتها واستقامتها وراحتها، كما أنّه من جهةٍ إيمانية وأخلاقية يتحمّل مسؤولية تجاهها لأجل أن يتصف بالمعاني الملائمة والخصال اللائقة والسعادة المتاحة.

وبذلك يصحّ القول: إنّ المرء إذا عاش في ضمن أسرة فإنّ صلاح دنياه ودينه جميعاً في أن يهتم بأن يتحرّك في جهة ضمان راحة هذه الأسرة وسعادتها واستقامتها، وإنّ مَن قصّر في ذلك وفرّط فيه فإنّه سوف يجني بذلك على نفسه في دنياه؛ لأنّه يفرّط في الحقيقة -وفق النظرة العميقة والبعيدة والجامعة للأمور- بصلاحه وسعادته ولو كان من حيث لا يحتسب، كما أنّه يخل بمسؤوليته التي سوف يسأله الله سبحانه يوم القيامة عنها.

إنّ صلاحَ الفرد واستقامتَه في ضمن الأسرة حقاً هو منوطٌ بصلاحها واستقامتها، ومن الخطأ الفظيع أن يبحث الإنسان في ضمن الأسرة عن مصلحته الخاصة حسب ما يتراءى له، فيكون الزوج معنياً بلهوه ولعبه وملاذه الفردية وأصدقائه خارج أسرته، لتكون حياته الأسرية في هامش اهتماماته، أو تعيش الزوجة معنية بلهوها ومواصلاتها ورغباتها وصداقاتها بعيداً عن مركزية الأسرة في اهتماماتها. وكذلك يعيش الأولاد كلٌّ منهم لحاله غير مكترث بالوالدين أو الإخوة والأخوات.

إنّ المصلحة التي تتراءى للفرد في تهميش حياته الأسرية والانشغال برغباته الشخصية من دونها، هذه المصلحة سراب ووهم، سوف ينقشع عنه بعد أن تتفكك الأسرة داخلياً -حتى وإن بقيت مرتبطة مكانياً وعاشت تحت سقف واحد- وبعد أن يستنفد الفردُ قواه وعلاقاته خارجها، ليجد غربةً وتفككاً في سكنه ومأواه الذي كان عليه أن يهتم به ويقوّي أوتاده وقواعده.

فلا صلاح للإنسان بعد تكوين الأسرة إلا في صلاح الأسرة وتماسكها، فعلى كل واحد من أفراد الأسرة أن يهتم بصلاح جميع من فيها، ناصحاً اياهم مهتماً بهم، مراعياً تكوين بيئة ملائمة من حيث السعادة والتربية والتثقيف والأخلاق والإيمان؛ حتى يسعد الجميع بما تسمح به مقادير هذه الحياة، ويعيشوا على قلب واحد.

وإنّ الإنسان لَيجد حافزاً إلى الاهتمام بالأسرة من خلال الإيمان بالله سبحانه وبالدين، حيث تؤكد النصوص القرآنية والأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام على أهمية هذا الأمر عند الله سبحانه وفي بركته للإنسان في هذه الحياة وما بعدها.

كلمات الزهراء عليها السلام جعلتني أنطلق

كنت قلقاً جداً وأنا أحاول تجنب أي حوار مع ابن عمي (الملتحق بمذهب أهل البيت عليهم السلام) حول هذا المذهب الجديد الذي تجسد في سلوكه أدباً وأخلاقاً ومنطقاً، قلقي كان نابعاً من تخوفي لأن أتأثر بفكرته أو ربما أجد أنها تجبرني على الاعتراف بها، وبالتالي أخالف ما عليه الناس وما وجدت عليه آبائي، وسأكون شاذاً في المجتمع، وربما اتُهمت بأني مارق من الدين كما أتهم.

ولكني تجاوزت ذلك وجئت للتحدث معه، فلفت انتباهي صوت خطيب ينبعث من جهاز التسجيل في داره وكانت هذه خطبة لفاطمة الزهراء عليها السلام وقد ألقتها لتثبيت حقها في فدك، كلمات جعلتني أنطلق في البحث، كلمات كالسهم نفذت إلى أعماقي، غالبت دموعي وحاولت منعها من الانحدار ما استطعت! ولكنها انهمرت وكأنها تصر على أن تغسل عار التاريخ في قلبي، حيث قالت الزهراء عليها السلام:

«وأنتم الآن تزعمون لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟ أفلا تعلمون؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته، أيها المسلمون!! أأُغلب على إرثي؟!..

أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟! إذ يقول: ﴿وورث سليمان داوود﴾، وقال فيما اقتص من خبر زكريا، إذ قال: ﴿فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب﴾، وقال:

﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾، وقال: ﴿إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾.

وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي؟! أَفخصّكُمُ اللهُ بآيةٍ أخرج أبي منها؟ أم تقولون: إنا أهل ملتين لا يتوارثان؟ أوَلست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك. نِعمَ الحكمُ الله والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون».

بصوت هادئ جميل بدأ الخطيب في الخطبة وتدفق شعاع كلماتها إلى أعماق وجداني، وضح لي أن مثل هذه الكلمات لا تخرج من شخص عادي حتى ولو كان عالماً مفوّهاً درس آلاف السنين، بل هي في حد ذاتها معجزة. كلمات بليغة، عبارات رصينة، حجج دامغة وتعبير قوي.. تركت نفسي لها واستمعت إليها بكل كياني.

وعندما بلغت خطبتها الكلمات التي بدأت بها هذا الفصل لم أتمالك نفسي وزاد انهمار دموعي، وتعجبت من هذه الكلمات القوية الموجهة إلى (خليفة رسول الله ﷺ !) ومما زاد في حيرتي أنها من ابنة رسول الله ﷺ فماذا حدث؟! ولماذا؟! وكيف؟! ومع مَن كان الحق؟! وقبل هذا كله: هل حدث هذا الاختلاف حقيقة؟

وفي الواقع، لم أكن أعلم صدق هذه الخطبة، ولكن اهتزت مشاعري حينها، وقررت الخوض في غمار البحث بجدية مع أول دمعة نزلت من آماقي.. وفي هذا المنحى لا أريد أن أسمع من أحد، فقط أريد بداية الخيط لأنطلق، ولم تكن الخطبة مقصورة على ما ذكرته من فقرات، بل هي طويلة جداً، وفيها الكثير من الأمور التي تشحذ الهمة لمعرفة تفاصيل ما جرى وظروفه الموضوعية المحيطة به.

انتهى الشريط، كلمات فتحت جرحاً لا أظنه يندمل بسهولة ويسر، فكان التصميم للرحيل عبر محطات التاريخ للتعرف على مأساة الأمة، وتلك كانت هي البداية لتحديد هوية السير والانتقال عبر فضاء المعتقدات والتاريخ والميل مع الدليل.

إلى حين استماعي لهذا الشريط لم أكن على استعداد للخوض في قضايا خلافية مذهبية، قد عرفنا أن الأخ -ابن عمي- شيعي وسألنا الله أن يهديه، وكنا نتحاشى الدخول معه في نقاش بقدر استطاعتنا، ولكن أبى اللهُ سبحانه وتعالى إلا أن يقيم علينا حجته.

كفكفت دموعي محاولاً إخفاءها حتى لا يحسّ بها ابنُ عمي، لا أدري لماذا؟! ربما اعتزازاً بالنفس، ولكن هول المفاجأة جعلني انهمر عليه بمجموعة من الأسئلة وما أردت جواباً، إنما هي محاولة للتنفيس، وكان آخر أسئلتي إذا كان ما جاء في بعض مقاطع الخطبة صحيحاً، فهل كل ذلك من أجل فدك قطعة الأرض؟! أجابني: عليك أولاً أن تعرف مَن هي فاطمة عليها السلام، ثم تبدأ البحث بنفسك، حتى لا أفرض عليك قناعتي، وأول مصدر تجد فيه بداية الخيط صحيح البخاري، وناولني الكتابَ، فكانت المفاجأة التي لم أتوقعها.

إعداد/الشيخ بدر العلي

(انظر: بنور فاطمة اهتديت، لعبد المنعم حسن السوداني)

تربية الفضائل والمكارم في نفوسنا

إنَّ من أهمّ الطرق لتربية النفس والسير والسلوك ونيل مقام القرب، تربية الفضائل ومكارم الأخلاق في نفوسنا، وللفضائل الأخلاقيّة آثار جليلة في الدنيا والآخرة، ولذا أكّدت عليها الآيات والروايات، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «ما يوضع في ميزان امرىءٍ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق» (وسائل الشيعة: ٥٠٦/٨)، وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنَّ أحبَّكم إليّ وأقربكم منّي يوم القيامة مجلساً، أحسنُكم خُلُقاً وأشدُّكم تواضعاً» (بحار الأنوار: ٣٨٥/٦٨).

من الأخلاق الاجتماعية:

إنَّ الأخلاق الحسنة كثيرة وعديدة، وينبغي للسالك أن يهتمّ بها كلها، لأنَّ لكلّ منها أثره وثماره، وعدم الاهتمام بها سيؤدّي إلى الحرمان من فوائدها، وسنبيّن بعض تلك الأمور الأخلاقيّة التي تعدّ ضروريّة في حياتنا الاجتماعيّة، لأنَّ العبادة لا تقتصر في الإسلام على الصلاة، والصيام، والحجّ، والزيارة، والذكر، والدعاء.. بل يعتبر القيام بالمسؤوليّات الاجتماعيّة والإحسان وخدمة عباد الله إذا كان مع قصد القربة من أفضل العبادات، حيث يمكن أن يكون وسيلة لبناء النفس وإكمالها والتقرّب من الله تعالى:

١- لين الجانب:

إنَّ هذه الصفة عظيمة، وهي تعبّر عن وصول الرحمة إلى قلب الإنسان، وقد وصف الله تعالى بها رسوله الكريم قائلاً: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

٢- الكلام الطيِّب:

إنَّ الكلام اللطيف مع الآخرين هو من مكارم الأخلاق، حتى أنَّ الروايات قد فسّرت حسن الخلق

به، فقد سُئل الإمام الصادق عليه السلام: ما هو حدّ حسن الخلق؟ فقال عليه السلام: «تليّن جانبَك، وتطيّب كلامَك، وتلقى أخاك ببِشْرٍ حَسَنٍ» (بحار الأنوار: ٣٨٩/٦٨).

٣- إدخال السرّور على المؤمن:

وهو من الأهميَّة بحيث أنَّ أهل البيت عليهم السلام قرنوا بين إدخال السرّور على قلب المؤمن وبين سرورهم، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لَا يَرَى أَحَدُكُمْ إِذَا أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُوراً أَنَّه عَلَيْه أَدْخَلَه فَقَطْ، بَلْ واللّه عَلَيْنَا، بَلْ واللّه عَلَى رَسُولِ اللّه صلى الله عليه وآله» (الكافي: ١٨٩/٢).

٤- الرفق والمداراة:

وقد وردت الروايات في الحثّ عليها، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «مُدَارَاةُ النَّاسِ نِصْفُ الإِيمَانِ والرِّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ» (الكافي: ١١٧/٢)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إنَّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء» (بحار الأنوار: ٣٨٣/٦٨).

٥- قضاء حاجة المؤمن:

وقد وصفتها الروايات بالرحمة وأنَّها تفرّج الهمّ يوم القيامة، وتيسّر الحوائج في الدنيا، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إنَّ العبد لَيمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عزّ وجلّ به مَلَكين، واحداً عن يمينه وآخر عن شماله يستغفران له ربَّه ويدعوان بقضاء حاجته» (الكافي: ١٩٤/٢).

وعنه عليه السلام أنه قال: «أيُّما مؤمن قصده أخوه في حاجة، أو مستجيراً به في بعض أحواله، فلم يُعِنْه ولم يُجِرْه، وهو يقدر على ذلك، فقد قطع ولايةَ الله، وأيُّما مؤمنٍ منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه، وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهُه، مزرقّة عيناه، مغلولة يداه إلى عنقه، ويقال له: هذا الخائن الذي خان الله ورسولَه، ثمَّ يؤمر به إلى النار» (الكافي: ٣٦٧/٢).

وعنه عليه السلام أنه قال: «إنَّ لله عباداً من خلقه يفزع العبادُ إليهم من حوائجهم، أولئك هم الآمنون يوم القيامة» (بحار الأنوار: ٣١٨/٧٤).

وعن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف ينبغي أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس ممّن ليسوا على أمرنا؟ قال عليه السلام: «تنظرون إلى أئمّتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنَّهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم، ويؤدّون الأمانة إليهم» (الكافي: ٤٦٤/٢).

ثم إنه علينا حقّاً أن لا نسعى لكسب الشهرة والمحبوبيَّة عن طريق هذه الخدمة، فهذا بحدِّ ذاته حيلة من حبائل الشيطان الذي يوقعنا في شباكه، وعلينا أن نختار في خدمة عباد الله ما هو أكثر نفعاً لهم لا لنا، ولا لأصدقائنا، فهذا الاختيار علامة الصدق في الحضرة المقدَّسة لله جلّ وعلا.

إعداد/الشيخ بدر العلي

(انظر: دروس في تزكية النفس، مركز نون)

الأوبئة والأمراض

وطرق الوقاية منها في كلام امير المؤمنين عليه السلام

لو تأمل الإنسان ما يصيبه من بلاء الدنيا؛ فهو قطرة من بحر مقارنة ببلاء الآخرة، بدليل ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام، في دعاء كميل: «وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلاءِ الدُّنْيا وَعُقُوباتِها، وَما يَجْرِي فيها مِنَ المَكارِهِ عَلى أَهْلِها، عَلى أَنَّ ذلكَ بَلاءٌ وَمَكْروهٌ قَليلٌ مَكْثُهُ، يَسيرٌ بَقاؤُهُ قَصيرٌ مُدَّتُهُ».

ولو تمعن الناظر بين نوع الذنب والبلاء الذي يترتب عليه؛ فإن بدرت منه معصية أو زاول المجتمع أنواع الفساد وأصابته بعض الحوادث المريرة فإنّ ذلك عقاب من باب اليقظة للغافلين، أمّا الحوادث التي تطال الصالحين فهي تمحيص يهدف إلى رفع مقامهم، وقد قال الإمام علي عليه السلام: «إِذا رَأَيْتَ اللهَ يُتابِعُ عَلَيْكَ الْبَلاءَ فَقَدْ أَيْقَظَكَ»، وقال: «إِذا رَأَيْتَ اللهَ يُتابِعُ عَلَيْكَ النِّعَمَ مَعَ الْمَعاصي فَهُوَ اسْتِدْراجٌ لَكَ» (عيون الحكم والمواعظ: ١٣٥).

فما يصيب الإنسان في دنياه من أوبئة وأمراض أو أي بلاء آخر فهو دليل على وجود ابتعاد عن طاعة الله تعالى ليصحى الناس من غلفتهم؛ إذ يقول الإمام علي عليه السلام: «إِنَّ اللهَ يَبْتَلي عِبادَه عِنْدَ الأَعْمالِ السَّيِّئَةِ، بِنَقْصِ الثَّمَراتِ وَحَبْسِ البَرَكاتِ، وَإِغْلاقِ خَزائِنِ الخَيْراتِ لِيَتُوبَ تائِبٌ، وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: الخطبة ١٤٣).

ثم استنتج الإمام عليه السلام نتيجة فقال: «وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ، وَتَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ، فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيّاتِهِمْ، وَوَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شارِدٍ، وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فاسِدٍ».

الوقاية من الأوبئة والأمراض:

عندما يصف الطبيب للمرضى علاجاً لمرض ما وتكون نتيجة العلاج إيجابية، فبالمقابل لابد من شكر الطبيب والدعاء له؛ فكيف بالطبيب الرباني الذي يزيل البلاء في طرفة عين ويقيهم من الأوبئة والأمراض بشتى أنواعها؟! ويرى أنّ الدعاء إن كان صادقاً وخارجاً من أعماق القلب، بمعنى تحدث حالة من التغيير لدى الإنسان، فإنّه يدفع البلاء، كما روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنّه قال: «الدُّعاءُ يَدْفَعُ البَلاءَ النّازِلَ وَما لَمْ يَنْزِلْ» (الكافي: ٤٦٩/٢).

وهناك أمور عبادية قد يأتي الفرد بها لمجرد ترتب آثارها الوضعية؛ كالدعاء للمريض بقصد الشفاء، والصدقة بقصد دفع البلاء، فالتوجه إلى الله تعالى في دفع البلاء أولى، فمتى اشتد الفزع فإلى الله المفزع، وهو وحده سلاح المتقين.

علي فاضل الخزاعي

شبه الإمام المهدي عليه السلام بنبيّ الله موسى عليه السلام

روي عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: سمعته يقول: «في القائم عليه السلام سُنَّة من موسى بن عمران عليه السلام»، فقلت: وما سُنَّته من موسى ابن عمران؟ قال: «خفاء مولده، وغيبته عن قومه»، فقلت: وكم غاب موسى عن أهله وقومه؟ فقال: «ثماني وعشرين سنة» (كمال الدين: ١٨٢).

وهذه الروايات الشريفة مضمونها يوجب أنَّ الإمام المهدي عليه السلام له سُنَّة كسُنَّة نبيِّ الله موسى عليه السلام وهي الغَيبة، فلابدَّ من القول بمقتضى هذه الأدلَّة وهذا التشابه أنَّ الإمام المهدي عليه السلام حيٌّ ولكنَّه غائب كغيبة موسى عليه السلام عن قومه.

إنَّ غيبة الإمام المهدي عليه السلام مسبوقة بمثلها عند الأولياء السابقين، فالروايات الشريفة تدلُّ على عدَّة أُمور حصلت مع النبيِّ موسى عليه السلام كالخوف والغيبة وخفاء الولادة، فالرواية الأُولى: «وأمَّا من موسى فالخوف والغيبة»، والرواية الثانية: «وأمَّا شبهه من موسى عليه السلام فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته»، والرواية الثالثة: «خفاء مولده، وغيبته عن قومه»، وهو مع هذا كلّه كان حيّاً حاضراً؛ ولكنَّه غائب عمَّن في موطنه، وكذلك الإمام المهدي عليه السلام هو حيٌّ حاضر؛ ولكنَّه غائب عنّا لا نعرفه إذا رأيناه.

وأمَّا الشبه بخفاء الولادة؛ فلأنَّ فرعون (لعنه الله) كان له علم مسبق من الكهنة والسحرة بأنَّ زوال ملكه ونهاية سلطانه سوف يكون على يد رجل من بني إسرائيل وهو النبيُّ موسى عليه السلام، فأراد إطفاء نور الله في أرضه بقتل الأولاد والناشئين من الذكور، وبقر بطون الحبالى، حتَّى لا يخرج المولود الذي سيُنهي ملكه، كما أشار القرآن الكريم حيث أكَّد على قضيَّة الاستتار وإخفاء الولادة خوفاً من السلطة الحاكمة.

منه يُعلَم وجه التشابه بين مولد نبيِّ الله موسى عليه السلام ومولد صاحب الزمان عليه السلام، فإنَّ الدولة العبّاسية شابهت سلطة فرعون في إرادة إهلاك من ذُكرَ أنَّه سيُنهي ويزيل دولتهم حيث علموا من النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّ الإمام الثاني عشر هو القائم والخاتم الذي يقوم بالسيف، وأنَّ حكومات الجور ستزول على يده، ففرضوا الجواسيس والعيون، واقتحموا البيوت للبحث عن ذلك المولود؛ حفاظاً على الملك الدنيوي الزائل والملذّات الحقيرة الفانية.

إعداد / شكري الياسري

(انظر: معالم مهدوية، للشيخ نزار آل سنبل القطيفي)

من إصداراتنا

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

الموسوعة الصرفية
لألفاظ القرآن الكريم

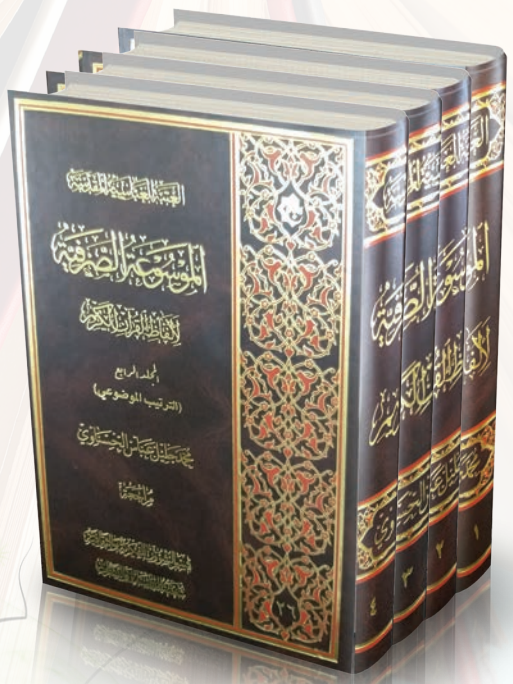

تأليف: محمد جليل عباس الحسناوي

وهو معجم صرفي شامل ومفصل يتناول ألفاظ القرآن الكريم بدراسة صرفية معجمية دلالية.

وتميزت هذه الموسوعة -بأجزائها الأربعة- بالسعة والشمولية لجميع ألفاظ القرآن الكريم، التي هي محل دراسة علم الصرف؛ كالأسماء المعربة والأفعال المتصرفة.

وقد جمع المؤلف بين الميزان الصرفي والبيان المعجمي للحصول على تحليل صرفي ممتزج بمعنى لغوي، معتمداً في ذلك المنهج التعليمي الذي يتسم بالعبارات السهلة الواضحة.

وقد اعتمد المؤلف في هذه الموسوعة على المصادر اللغوية الموثوقة، واستفاد من نتائج الدراسات والبحوث الحديثة، والتفاسير، وكتب إعراب القرآن الكريم.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ بدر العلي/ السيد شكري الياسري / منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.